Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.7, Issue 43 (2025), 157131-157166

USRIJ Pvt. Ltd

فاعلية التعلم الإلكتروني القائم على نموذج كولب التعليمي لتلبية احتياجات المتعلمين في جامعة القدس المفتوحة

إعداد

داليا نعمان عمرو

دكتوراه تكنولوجيا تعليم الجامعة الأردنية

damro@qou.edu

إشراف

الأستاذة الدكتورة إيمان المفلح البيتاوي

أستاذ الطفولة المبكرة

ibetawi@yahoo.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية التعلم الإلكتروني القائم على نموذج كولب التعليمي في تلبية احتياجات المتعلمين في جامعة القدس المفتوحة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج النوعي بتصميم دراسة الحالة. وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (20) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من فرع الخليل. تم جمع البيانات من أفراد العينة، باستخدام مقابلات مقننة بعد التأكد من صدقها وثباتها. وأظهرت نتائج الدراسة أن النمط التباعدي كان الأكثر شيوعاً بين

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المتعلمين يليه النمط الاستيعابي ثم التقاربي بتكرار (15، 13، 11)، والأقل شيوعاً هو النمط المتكيف بأقل تكرار (6). وأوصت الدراسة بضرورة توفير فرص للتأمل بعد التجارب العملية، والحاجة إلى التطبيق في المواقف العملية الحقيقية بعد الشرح النظري.

الكلمات المفتاحية: التعلم الإلكتروني، كولب التعليمي، احتياجات المتعلمين.

The Effectiveness of E-learning based on the Kolb Educational Model to Meet the Needs of Learners at Al-Quds Open University

Abstract

This study aimed to reveal the effectiveness of e-learning based on Kolb's educational model at Al-Quds Open University. To achieve the study's objectives, the researcher used a qualitative approach with a case study design. The sample consisted of 20 male and female learners at Al-Quds Open University in the West Bank to collect data from the study participants, the study tool was used after ensuring its validity and reliability, which is the standardized interview. The study results showed that learners with the diverging style were followed by the assimilating style, then the converging style, with frequencies of (15, 13, 11), and the least common style was the accommodating style with the lowest frequency (6). The study also recommends providing an opportunity for reflection after each practical experience, such as writing personal reflections for each learner, and the need for application in real practical situations after the theoretical explanation.

Keywords: E-learning, Kolb's experiential learning, learners' needs.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المقدمة

في ظل التحول الرقمي المتسارع في التعليم العالي، برزت جامعة القدس المفتوحة كأنموذج ريادي في تبني استراتيجيات التعلم الإلكتروني في العالم العربي؛ حيث تعتمد على نظام التعلم المفتوح الذي يهدف إلى تنظيم العملية التعليمية بشكل فعال، من خلال توظيف البيانات الرقمية والتقنيات التفاعلية، مما يتيح فرص تعلم مرنة ومتنوعة يتم استخدامها في العملية التعليمية.

ومع تطور المستحدثات التكنولوجية التي أدت إلى إعادة تشكيل بنية التعلم، التي ركز الباحثين التربويين على تحول دور الأدوات الإلكترونية من وسائل مساندة إلى أدوات محورية في بناء بيئات تعليمية متكاملة. بدءاً من الاختبارات والعروض التقديمية، إلى تحويل المناهج والكتب الدراسية إلى مقرراتٍ إلكترونية، وقد أدى ذلك إلى تحويل بيئات التعلم المفتوح إلى نظام تعليمي مستقل وليس مجرد نظام مساند.

وبناءً على ما سبق، أصبحت بيئات التعلم المفتوح ضرورة تعليمية على مختلف المستويات، بدءًا من التعليم الأساسي وصولًا إلى التعليم العالي، مما ساهم في تحسين الكفاءة والفاعلية في تلبية احتياجات المتعلمين.(عمرو، 2022)

ومع ذلك، تشير الدراسات الحديثة إلى وجود فجوة بين الإمكانات التقنية المتاحة في بيئات التعلم الإلكتروني وبين القدرة الفعلية على تلبية الاحتياجات التعليمية الفردية للمتعلمين؛ وتُعد هذه المشكلة ذات أبعاد خاصة في البيئات التعليمية الفلسطينية؛ حيث تعكس نتائج دراسة (الزين، 2022) أن 63% من طلبة الجامعات يواجهون صعوبات في التكيف مع أنماط التعلم الإلكتروني التقليدية، وهذا يؤكد على حاجة الجامعات الفلسطينية إلى نماذج تعليمية أكثر تكيفاً ومرونة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

بناء على ذلك بادرت جامعة القدس المفتوحة بتبني نموذج كولب التعليمي، واستخدام منصة (Mirosoft Teams)، وذلك بعد جائحة كورونا بهدف تحسين تجربة المتعلمين، ومراعاة الفروق الفردية بينهم من خلال تجويد التعلم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة. وعليه عملت الجامعة على تكوين إطار تربوي فريد لزيادة رضا المتعلمين عن التكيف الفردي على منصات إدارة التعلم. انطلاقاً من ذلك رأت الباحثة ضرورة دراسة فاعلية هذا النموذج في تلبية احتياجات المتعلمين ضمن بيئات التعلم المفتوح.

مشكلة الدراسة

نتيجة للتطور السريع في تقنيات التعلم الإلكتروني، وزيادة إقبال المتعلمين على نظام التعليم المفتوح، تسعى مؤسسات التعليم العالي إلى الاستثمار في هذه التقنيات لتحسين عملية التعلم وجعلها أكثر توافقًا مع احتياجات المتعلمين. إلا أنه لا تزال هناك تحديات تتعلق في تلبية احتياجات المتعلمين بناء على تفضيلاتهم التعليمية والتي تتناسب مع الفروق الفردية وفي مدى توافق هذه المنصات مع أنماط التعلم المختلفة، وقدرتها على تلبية الاحتياجات الفردية. وفي ظل اعتماد جامعة القدس المفتوحة على التعلم الإلكتروني كوسيلة تعليمية رئيسية، برزت الحاجة إلى تقصي فاعلية التعلم الإلكتروني القائم على نموذج كولب التعليمي لتلبية احتياجات المتعلمين. (Al-Hussein & Al-Awidi, 2021; Farooq & Sajid, 2023 ؛ عمرو، 2022)

وبناء على ما سبق، تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- **ما فاعلية برنامج التعلم الكتروني القائم على نموذج كولب التعليمي في تلبية احتياجات المتعلمين؟**

ويندرج منه السؤال الفرعي الآتي:

- **ما هي أنماط التعلم السائدة لتلبية احتياجات المتعلمين في جامعة القدس المفتوحة بناء على نموذج كولب التعليمي؟**

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية بشكل رئيسي إلى تحديد كيفية استخدام برنامج التعلم الإلكتروني القائم على نموذج كولب التعليمي للتكيف مع احتياجات المتعلمين الفردية.

أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية

الأهمية النظرية

- يعكس البحث أهمية النظر إلى التعلم الإلكتروني ليس فقط كنظام تقني مساعد. بل كعنصر أساسي يعيد تشكيل منظومات التعليم لتواكب احتياجات القرن الحادي والعشرين.
- تساهم الدراسة في تعميق الفهم العلمي حول الأدوار التي يمكن أن يلعبها التعلم الإلكتروني في تخصيص العملية التعليمية لتتناسب مع الفروق الفردية بين المتعلمين.

الأهمية التطبيقية

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- تُتيح الدراسة الحالية للباحثين والمُهتمين استكشاف أبعاد جديدة تهدف إلى تحسين جودة وفاعلية التعلم الإلكتروني.
- تُساعد في تصميم بيئات تعليمية تستجيب للاحتياجات الفردية للمتعلمين وتُراعي الفروق الفردية.
- تُوفر نتائج الدراسة رؤية مستقبلية لبيئات تعليمية تدعم التعلم مدى الحياة وتُحقق شمولية أكبر.
- تُمكّن المؤسسات التعليمية من تبني نظم تعليمية مرنة ومتطورة تتماشى مع متطلبات التعليم الحديث.

- **مصطلحات الدراسة**

- تم تعريف مصطلحات الدراسة مفاهيمياً وإجرائياً على النحو التالي:

- **التعلم الإلكتروني:** "هو استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة التي تسمح بالدخول في برنامج تعليمي أو تدريبي تفاعلي عبر الانترنت والوسائط الإلكترونية لتطوير القدرات الفردية والمهنية للطلبة بمعزلٍ عن الوقت والمكان" (سعد، 2015، ص18–20). **وتعرفه الباحثة إجرائياً** بأنه مجموعة من الأنشطة والمحتويات التعليمية المصممة إلكترونيًا بناءً على نموذج كولب التعليمي؛ يتم تقديمها من خلال منصة إلكترونية تفاعلية بجامعة القدس المفتوحة؛ وتهدف إلى تلبية احتياجات التعلم الفردية. وتقاس من خلال نتائج الطلبة الفصلية على المقررات المسجلة كل فصل.
- **نموذج كولب التجريبي:** "هو نموذج تعليمي مكون من أربع مراحل أساسية (التجربة الملموسة، التفكير التأملي، المفاهيم المجردة، التجريب النشط) قائم على التفكير النقدي والتجربة

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وضعه ديفيد كولب عام 1984م "وصرّح أن الأفكار ليست عناصر فكرية ثابتة وغير قابلة للتغيير، ولكن يمكن تشكيلها وإصلاحها من خلال التجربة" (Egan el, 2023, p.2). **وتعرفه الباحثة إجرائياً** بأنه إطار تعليمي يعتمد على التجربة الفعلية، ويتم تطبيقه من خلال تصميم أنشطة وبرمجيات تعليمية إلكترونية تستهدف توفير تجارب تعلم تتكيف مع احتياجاتهم الفردية في جامعة القدس المفتوحة. وتقاس بنتائج الطلبة النهائية لكل مقرر من المقررات المسجلة خلال الفصل الدراسي.

- **تلبية احتياجات المتعلمين:** "هو قدرة تقنيات التعلم الإلكتروني المتمثلة بأنظمة إدارة التعلم على التعامل مع الفروق الفردية الخاصة بكل متعلم. وتعديل المحتوى التعليمي بناءً على تقدم المتعلم نحو تحقيق الأهداف التعليمية" (Lim et al., 2022, p. 6). **وتعرفه الباحثة إجرائياً** بأنه هو تخصيص المحتوى التعليمي المقدم للمتعلمين، على نظام إدارة التعلم **(LMS)** حسب قدراته الفردية واحتياجاته التعليمية، وسرعة تقدمه الذاتية. وتقاس بالدرجة الكلية الناتجة عن استجابات عينة الدراسة على المقابلة، (التكيف مع احتياجات المتعلمين) التي طورتها الباحثة لتحقيق هدف الدراسة.

حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: تقتصر الدَراسة الحالية على الكشف عن فاعلية التعلم الإلكتروني القائم على نموذج كولب التعليمي لتلبية احتياجات المتعلمين في جامعة القدس المفتوحة.
- الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2025/2024.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في فرع جامعة القدس المفتوحة بمدينة الخليل في فلسطين.
- الحدود البشرية: اقتصر مجتمع الدراسة الحالية على طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع الخليل في فلسطين.

المحور الأول: تلبية احتياجات المتعلمين

يجد (Brusilovsky & Millán, 2007)أن التكيفية تُتيح فرص التعلم المتساوية لجميع المتعلمين، بغض النظر عن قدراتهم، وتساهم في دعم الوصول إلى مخرجات التعلم وتحقيق الأهداف التعليمية بشكل فعّال. وتُعتبر بيئة التعلم الإلكتروني أداة حيوية تدعم التكيف مع الفروق الفردية للمتعلمين في بيئات التعلم المفتوح (Roll & Winne, 2015) حيث تتمكّن هذه البيئات من جمع بيانات حول تفاعلات المتعلمين من خلال مراقبة أدائهم، وتكرار تسجيل الدخول، والتفاعل مع المدونات التعليمية والأنشطة المختلفة؛ وتمكّن المتعلمين من الوصول إلى المحتوى التعليمي المتناسب مع احتياجاتهم وميولهم.

تُستخدم هذه البيانات بعد ذلك لبناء نماذج تعلم شخصية تعتمد على مدخلات المتعلم وطريقة تعامله مع المواد التعليمية، مما يتيح لهذه الأنظمة التعليمية تقديم محتوى وأنشطة تتناسب مع مستوى المتعلم ومدى تقدمه في تحقيق الأهداف التعليمية. فتُسهم في تعزيز فاعلية التعلم الإلكتروني، كما تعمل على تحسين الاندماج في العملية التعليمية (Roll & Winne, 2015).

دور التعلم الإلكتروني في التكيفية

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

يُبنى التعلم الإلكتروني على الروابط بين نظريات التعلم البنائية الاجتماعية والثقافية، وذلك للمساعدة في وصف إمكانات التعلم التي تنشأ نتيجة التوسع في شبكة التعلم، من أجل تعزيز وجهات نظر المتعلمين المتعددة. حيث نجد أن هذه النظريات تعزز تكامل المحتوى التعليمي الذي يستجيب لاحتياجات المتعلمين الفردية ويكتسب صفة التكيف. (Roberts, 2022)

في التعلم الإلكتروني، لا توجد دروس تناسب الجميع. فما يميز التعلم الإلكتروني هو التخصيص العالي، حيث تتكيف منصات التعلم مع المحتوى التعليمي، ووسائل العرض، ومدى صعوبة المحتوى المقدم بناءً على التغذية الراجعة من المتعلم في كل مرة. (Katsaris & Vidakis, 2021)

تلبية احتياجات المتعلمين لا تقتصر على نقل المعلومات بوسائل متعددة أو سهولة الوصول إليها، بل تتطلب تكييفها مع احتياجاتهم الفردية وتفضيلاتهم التعليمية، وهو ما يُعرف بالتعلم التكيفي. يأخذ المحتوى التعليمي الذي يلبي احتياجات المتعلمين في اعتباره العوامل التربوية مثل الخبرات السابقة، والمستوى التعليمي، وتفضيلات المتعلم. فعندما يبحث المتعلم عن المحتوى، يتم توفير الأكثر ملاءمة لاهتماماته، مما يمنحه الأولوية في العرض. وعليه، فإن نتائج التعلم تتحسن تلقائياً. (Katsaris & Vidakis, 2021; Toktarova,2022)

يستند التعلم الإلكتروني الذي يلبي احتياجات المتعلمين إلى التكيف والتمايز والفردية، حيث يتم تعديل مسار التعلم باستمرار وبشكل سريع وفقًا لخصائص المتعلم الفردية. يتطلب هذا النوع من التدريب التفكير في تفاصيل الأنشطة، والإدارة الذاتية، والتنظيم المتزامن للمتعلمين. كما يتميز

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

بالتكيف مع الظروف المحددة للعملية التعليمية ضمن معايير تضمن جودة مخرجات هذه العملية. (Toktarova, 2022)

أشار (Katsaris & Vidakis, 2021) إلى أن هذه الأنظمة، تساعد أعضاء هيئة التدريس بقدر ما تساعد المتعلمين، وتمكينهم من إيجاد أنفسهم في بيئة تعليمية مصممة خصيصاً لتناسب أسلوب تعلمهم.

استراتيجيات التعلم التكيفي

توجد العديد من الاستراتيجيات التكيفية التي يمكن تطبيقها في بيئات التعلم الإلكتروني، ويمكن تصنيفها إلى نوعين من الأنظمة بناءً على طبيعة المؤسسة التي تقدم الخدمة. (Oussous et al., 2023)

- الأنظمة التكيفية الكبرى: هي الأنظمة التي تقوم بتخصيص المحتوى التعليمي وفقاً لخصائص المتعلم العامة، مثل الأهداف والخبرات المعرفية السابقة.
- الأنظمة الدقيقة التكيفية: هي الأنظمة التي تقوم بتخصيص المحتوى في الوقت الفعلي من خلال استخدام بيانات المتعلم التفضيلية والخوارزميات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، مما يوفر توصيات دقيقة، وملاحظات فورية توجه المتعلم نحو مسارات تعلم ذاتية تتناسب مع البيانات التي يقوم بإدخالها في كل مرة.

المحور الثاني: نموذج كولب التعليمي

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الفهم الصحيح للتعلم الالكتروني يؤدي إلى تلبية الاحتياجات والتوقعات التعليمية الفردية لكل متعلم باستخدام نماذج قابلة للتكيف بشكل كامل مع ظروف العمل، والظروف الحياتية والاقتصادية المختلفة. (Berestova et al., 2022)

ومن هذه النماذج؛ نموذج كولب التعليمي الذي يركز على نقل المعرفة المتضمنة في المحتوى التعليمي عبر قنوات متعددة، لإيمانه بأن المتعلمون مختلفون في التعلم ولا يبدؤون تعلمهم من المرحلة نفسها ضمن دورة التعلم؛ إلّا أنه وبنفس الوقت على المتعلم أن يجتاز مراحل دورة التعلم الأربعة لتحصل عملية التعلم الحقيقية. يقوم نموذج كولب التجريبي بالربط بين الخصائص الشخصية للمتعلم وبين أساليب التعلم المختلفة من أجل الوصول إلى مستوى تعلم أفضل. (Kolb, 1984)

يستخدم نموذج كولب التعليمي عدة حواس ليزيد من فعالية التعلم الالكتروني ويزيد من تفاعلية التعلم الأكاديمي بشكل كلي. وذلك من خلال أربع مكونات أساسية (الخبرة الملموسة، التفكير التأملي، المفاهيم المجردة، التجريب النشط)، حيث تؤدي إلى استيعاب المعرفة بشكل نشط، يحفّز المتعلمون على تحليل المعرفة والتفكير فيها، وتطبيقها في كافة المواقف، وهو ما تستطيع بيئات التعلم الالكترونية توفيره عبر الانترنت لوجود موارد متعددة فيه تلبي متطلبات المواقف التعليمية الديناميكية التي نعاصرها اليوم. (Tuczynski, 2023)

آلية تطبيق نموذج كولب التجريبي في جامعة القدس المفتوحة عبر منصة (Microsoft teams)

لخصوصية التعلم المفتوح، وخصوصية المنتسبين إليه يتم الاعتماد على التقنيات التكنولوجية لإيصال المحتوى التعليمي للراغبين فيه باماكن تواجدهم، وعليه؛ كان التعلم الالكتروني أساس بيئات

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

التعلم المفتوح، ولذلك عادة ما يتم استحداث المنصات التعليمية الأكثر فعالية وتحقيقاً لمثل هذا الهدف؛ وفي الفترة الحالية وبعد جائحة كورونا قامت جامعة القدس المفتوحة استبدال نظام (Moodle) بمنصة (Microsoft teams) لمرونته وقدرته على تطبيق مراحل التعليم الأربعة الخاصة بنموذج كولب التجريبي التي تعتبر بديل أمثل عن التواجد الفعلي في المؤسسة التعليمية، (Almeida, 2020; Microsoft, 2023; Gamage et al., 2022) ومن خلال خبرة الباحثة في العمل لدى جامعة القدس المفتوحة وبالعودة إلى كل من (محمد وآخرون، 2023؛ الزين، 2022؛ ابو هاشم، 2000؛ عبيسة وآخرون، 2016؛ مرنيز،2021) وجدت أن مراحل نموذج كولب التجريبي يتم تطبيقها من خلال منصة (Microsoft teams) كالآتي:

1. **الخبرة الملموسة**

هذه المرحلة تعمل على تحقيق التفاعل بين المتعلم والمحتوى التعليمي بشكل مباشر ويتم تحقيقه باستخدام ميزة (Live Events) وهي ميزة تفاعلية تعمل على إشراك المتعلم بتجارب عملية من خلال إنشاء جلسات تفاعلية افتراضية، وتمكّن المنصة من توفير ملفات تفاعلية ليتم تجربتها مثل (PowerPoint, Excel)، وميزة (Meetings) للجلسات المباشرة، ومشاركة الشاشة (Screen Sharing). ويكون دور عضو هيئة التدريس في البداية بشرح المساق التعليمي خطوة بخطوة مع وجود معرفة سابقة لدى المتعلمين، لاحقاً يقوم بتعزيز الخبرات الملموسة عبر دراسة الحالة، والعمل التعاوني، ويساعد المتعلمين على الاندماج من خلال الأمثلة ومناقشة الأقران لإدراك المعلومات المبنية على الحس.

2. **الملاحظة التأملية**

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

تهدف هذه المرحلة لجعل المتعلمين يناقشون ما قاموا بتجربته والتفكير في المحتوى التعليمي، وتوفر المنصة خاصية إنشاء مجموعات خاصة للمتعلمين لمناقشة تجاربهم العملية عليها، وإمكانية عمل استطلاع عن آرائهم التأملية، بالإضافة إلى المنتديات النقاشية التي تسمح لهم بنشر تعليقاتهم على شكل (Posts) وتحفز العصف الذهني، ويتم تطبيقها على المنصة من خلال ميزة (Channels) و(OneNote Class Notebook) للتأملات الشخصية، ويمكن مشاركة العمل من خلال (PowerPoint, Word) للمراجعة الجماعية. ويقوم عضو هيئة التدريس بتطبيق استبيان يهدف إلى التحقق من المعرفة السابقة المفترضة لدى المتعلمين، لاحقاً يخطط لعمل مناقشات منظمة، ويطلب من الأقران تقييم زملائهم والتقييم الذاتي وبذلك يتم استخدام الموضوعية في التحليل الموقف المتأمل.

3. المفاهيم المجردة

بعد الإنتهاء من التجربة العملية يجب تحويل التجربة إلى مفاهيم نظرية بتقديم المعلومات وتحليلها، ومن خلال المنصة يمكن تقديم المواد التعليمية على شكل ملفات (PDF) و (PowerPoint) ويمكن رفعها والاحتفاظ بها على المنصة في خانة (Files) ويمكن تنظيم لقاءات تعليمية متزامنة لشرح النظريات المتعلقة بالتجربة، بالإضافة إلى ميزة الاستيراد من تطبيقات أخرى في حال استدعى الأمر ذلك مثل الخرائط الذهنية المنتجة على التطبيقات التكنولوجية المختلفة. هنا يكون المتعلم قادر على ربط وتعميم المفاهيم الفردية، والتقويم المنطقي، ويطوّر القدرة على التعلم عن طريق التحليل المنظم والنظريات مع الحد الأدنى من التوجيه من عضو هيئة التدريس.

4. التجريب النشط

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وفي هذه المرحلة يتم اختبار المفاهيم الجديدة بالتطبيق العملي في المواقف الحياتية المختلفة، ويمكن تحقيقها من خلال تنظيم مشاريع تعاونية بين مجموعة من المتعلمين، حيث يُطلب منهم تطبيق المفاهيم التي تعلموها في أنشطة عملية، وتستخدم ميزة (Assignments) في المنصة التي تعمل على تكليف المتعلمون بالمهام العملية بالإضافة إلى تقديم التغذية الراجعة والملاحظات عبر (Channels).ويأخذ عضو هيئة التدريس التغذية الراجعة من خلال توثيق المتعلمين للاستراتيجيات الخاصة بهم، وقراراتهم، ونتائجهم، وتعتمد بشكل أساسي على مبادئ التفكير المنهجي، والاشتراك في العمل التعاوني لإنجاز الأعمال المطلوبة.

الدراسات السابقة

أجرى (Toktarova, 2022) دراسة هدفت إلى تصميم، وتطوير، وتنفيذ بيئة التعلم الإلكترونية التكيفية للتدريبات الرياضية. وركزت على تحسين فهم المتعلمين من خلال تخصيص العملية التعليمية بناء على احتياجات المتعلم الشخصية وتفضيلاته التعليمية، ومعارفه السابقة، وتكونت عينة من 165 متعلم من كليتي الرياضيات التطبيقية وعلم الحاسوب، والعلوم التربوية والنفسية. واعتمدت الدراسة على المنهج المختلط، حيث قام بعمل بحث نوعي باتباع خوارزمية لتحديد صفات المتعلمين، وتفضيلاتهم التعليمية، وشبه تجريبي للعينة المستخدمة. وأشارت النتائج إلى تطور فهم واستيعاب المتعلمين للعمليات الحسابية، وأهمية التكيفية في تعزيز المهارات المهنية من خلال اتباع نمط تعليمي مخصص بناء على احتياجات كل متعلم. وأثبتت الدراسة أن التعلم التكيفي يحسّن من قدرة المتعلمين على استعادة المعارف والعلوم، ويعزز الدافعية، والقدرة على استخدام ما تعلمه في المواقف الحقيقية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وأجرى (Katsaris & Vidakis, 2021) دراسة هدفت إلى إرساء الأساس لمزيد من البحث في أنظمة التعلم الإلكترونية التكيفية التي تدمج أنماط التعلم المختلفة لتوفير تجربة تعليمية مخصصة. وتؤكد على أن تكييف أسلوب التعلم هو عامل رئيسي للنجاح في التعلم الفردي. واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي عن طريق تحليل الأدبيات السابقة من قواعد البيانات مثل (Springer link, SCOPUS,IEEE Explore, Google Scholar, Science Direct). وتكونت العينة من 42 دراسة تم استخلاصها من مجتمع الدراسة المكون من 935 مقال تتحدث عن الأنظمة التكيفية، وأنماط التعلم. وأشارت النتائج إلى أن أسلوب التعلم فيلدر سيلفرمان هو الأكثر استخداماً لاعتماده على استبيان فعّال يسهل دمجه في بيئات التعلم التكيفية وخاصة للجامعيين. وأشارت إلى أهمية الجمع بين أنماط التعلم والمعرفة السابقة والبيانات السلوكية لتعزيز فعالية الأنظمة التكيفية.

وأجرى (Egan et al.,2023) دراسة هدفت إلى إعادة تصور نموذج كولب التعليمي من خلال دمجه مع مفهوم التعلم مدى الحياة (لفترات طويلة)، لتعزيز وعي الباحثين بأهمية ربط الخبرات التعليمية السابقة، والحالية، والمستقبلية في عملية التعلم. وكانت عينة الدراسة من 60 دراسة سابقة من مجتمع الدراسة المكون من جميع الأبحاث والدراسات التي استخدمت نموذج كولب التعليمي بين عامي 2016–2018 بالإضافة إلى مراجعة أعمال كولب والمؤثرين في نظريته (ديوي، ليفين، بياجيه). واعتمدت الدراسة المنهج النوعي بتحليل الدراسات السابقة. وأشارت النتائج على أهمية نموذج كولب التعليمي في برامج الدكتوراه لتعزيز كفاءة المتعلمين البحثية عبر ربط خبراتهم السابقة بالتجارب الحالية وتطبيقه في المواقف الحقيقية لتعزيز الوعي الثقافي.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وأجرى (Waladi et al., 2023) دراسة هدفت إلى اقتراح نموذج ديناميكي للتعلم الإلكتروني التكيفي لإنشاء نظام أكثر دقة وتكييفاً مع احتياجات المتعلمين بالاستناد إلى نموذج كولب التعليمي. واعتمدت الدراسة على منهج البحث القائم على التصميم بتطوير نموذج مفاهيمي وفني يركز على استخدام الذكاء الاصطناعي في دعم التعلم التكيفي. فاستخدم البحث آلية التجميع باستخدام (K-means)، والشبكات العصبية الاصطناعية (ANNs)، وأشجار القرار. وأشارت النتائج إلى أن النظام الإلكتروني التكيفي يعمل على دمج أنماط التعلم الخاصة بنموذج كولب التعليمي بنجاح حيث تضمن عملية التكييف التقييم المستمر والتخصيص مما يحسّن من كفاءة التعلم والمشاركة.

التعقيب على الدراسات السابقة

تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناول موضوع التكيف لتلبية احتياجات المتعلمين من خلال نموذج كولب التعليمي، ومن بين هذه الدراسات (تكتاروفا، 2022). ودراسة (كاتساريس وفيداكيس ،2021). وتشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج العلمي وهو المنهج المختلط، مثل دراسة (تكتاروفا، 2022) . تشابهت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة من حيث نتائج الدراسة مثل دراسة (ولادي، 2023). بالإضافة إلى التشابه مع دراسة (ايجان، 2023) بالاعتماد على نموذج كولب التعليمي.

واختلفت الدراسة الحالية مع (ولادي، 2023) بالمنهج المتبع حيث استخدم منهج البحث القائم على التصميم، واختلفت مع دراسة (كاتساريس وفيداكيس ،2021) بالعينة.

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بان تمثل إضافة نوعية للمجال الأكاديمي من خلال تقديم إطار معرفي شامل لبيئات التعلم الإلكتروني القائمة على نموذج كولب التعليمي.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج النوعي باستخدام تصميم دراسة الحالة، لكونه الأنسب لطبيعة البحث، وتم اختيار هذا المنهج بهدف فهم تجارب المتعلمين بشكل شمولي ضمن بيئة التعلم الإلكتروني بجامعة القدس المفتوحة، وأيضاً في تحليل ظاهرة محددة بكل عمق وتفصيل، ولتعزز الوصول إلى التفسيرات والنتائج المرجوة. (دياب، 2003).

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة القدس المفتوحة وعددهم (2504) طالب وطالبة في مدينة الخليل في فلسطين في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2024–2025) بناءً على احصائيات عمادة القبول والتسجيل في جامعة القدس المفتوحة بمدينة الخليل للعم الدراسي (2024–2025). (Al-Quds Open University, n.d.)

عينة الدراسة

تم اختيار عينة قصدية مكونة من (20) طالباً وطالبة من جامعة القدس المفتوحة فرع الخليل في فلسطين، في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2024–2025)، من تخصصات ومراحل دراسية متنوعة، وذلك بهدف تمثيل أنماط مختلفة، والتحقق من مدى توافق المنصة التعليمية مع احتياجاتهم الفردية. والجدول (1) يوضح توزيع العينة:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

جدول رقم (1) بيانات المشاركين

الرقم	الاسم	الكلية	المستوى الدراسي	الرقم	الاسم	الكلية	المستوى الدراسي
1	(ع.ن)	علوم إنسانية واجتماعية	سنة رابعة	11	(ت.ف)	تكنولوجيا وعلوم اقتصادية وتطبيقية	سنة ثانية
2	(م.ع)	تكنولوجيا وعلوم اقتصادية وتطبيقية	سنة ثانية	12	(ع.ط)	علوم إنسانية واجتماعية	سنة رابعة
3	(م.ق)	تكنولوجيا وعلوم اقتصادية وتطبيقية	سنة ثانية	13	(م.ع)	علوم إنسانية واجتماعية	سنة رابعة
4	(س.ف)	تكنولوجيا وعلوم اقتصادية وتطبيقية	سنة أولى	14	(ب.خ)	تكنولوجيا وعلوم اقتصادية وتطبيقية	سنة ثانية
5	(س.د)	تكنولوجيا وعلوم اقتصادية وتطبيقية	سنة أولى	15	(ش.ر)	تكنولوجيا وعلوم اقتصادية وتطبيقية	سنة ثالثة
6	(م.ه)	علوم إنسانية واجتماعية	سنة رابعة	16	(م.ح)	تكنولوجيا وعلوم اقتصادية وتطبيقية	سنة ثالثة
7	(س.ف)	علوم إنسانية واجتماعية	سنة ثانية	17	(ل.ع)	علوم إنسانية واجتماعية	سنة ثالثة
8	(أ.ش)	علوم إنسانية واجتماعية	سنة أولى	18	(أ.ع)	علوم إنسانية واجتماعية	سنة ثالثة
9	(ر.ح)	علوم إنسانية واجتماعية	سنة رابعة	19	(ع.د)	تكنولوجيا وعلوم اقتصادية وتطبيقية	سنة ثالثة
10	(ن.ج)	علوم إنسانية واجتماعية	سنة ثانية	20	(أ.ع)	علوم إنسانية واجتماعية	سنة رابعة

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

أدوات الدراسة

مقابلة تلبية احتياجات المتعلمين

استخدمت الباحثة أداة المقابلة المقننة لجمع البيانات حيث تم بناء الأسئلة المفتوحة للأداة بهدف تقييم مدى قدرة النظام على توفير تجربة تعليمية مخصصة تناسب الاحتياجات الفردية للمتعلمين، مثل تقديم محتوى ملائم، واستجابات تعليمية مرنة، وتوفير ملاحظات متكيفة بناءً على استجاباتهم السابقة بالاعتماد على دراسة (هولستين وآخرون، 2020). قامت الباحثة بإجراء 20 مقابلة على فترة زمنية امتدت أربع أسابيع من تاريخ 2025/2/15 حتى تاريخ 2025/3/19، بواقع 5 مقابلات في الأسبوع، وكل مقابلة أخذت من 10–20 دقيقة للمتعلم الواحد.

صدق أداة الدراسة

للتأكد من صدق المحتوى لأداة الدراسة؛ تم عرضها على مجموعة من المحكمين وعددهم (13) من ذوي الاختصاص في مجال تكنولوجيا التعليم، والمناهج والتدريس، والقياس والتقويم، وعلم النفس التربوي من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم التربويّة في الجامعة الاردنيّة؛ وجامعة القدس المفتوحة؛ وجامعة بيرزيت من ذوي الكفاءة والخبرة (ملحق 1)، وتم تعديلها وفق ملاحظاتهم (ملحق 3).

ثبات أدارة الدراسة

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

تم التأكد من ثبات تحليل محتوى المقابلات باستخدام معادلة هولستي لتحليل الاتفاق بين محللين اثنين مستقلين، وبلغ معامل الثبات (0.857)، مما يدل على مستوى مرتفع من الاتساق. (Clark & Braun, 2017; Krippendorff, 2018; Neuendorf, 2017)

جدول رقم(2) ملخص الترميزات

المرمز	الترميزات الفردية	المشتركة	إجمالي الترميزات
الأول	5	45	50
الثاني	10	45	55

يتبين من الجدول (2) ملخص الترميزات والتي من خلالها سيتم تطبيق معادلة هولستي لقياس ثبات أسئلة المقابلة؛ وتظهر كما يلي:

ثبات هوليستي= **=50+55/2×45 0.857 90/105≈**

عادةً ما يُعتبر الثبات مقبولًا إذا كان أكبر من (0.7) في هذه الحالة، النتيجة تشير إلى أن الثبات جيد جدًا، حيث أن القيمة أعلى من (0.8).

أدوات التحليل

تم استخدام برنامج (ATLAS. ti) لتحليل البيانات النوعية المستخلصة من المقابلات، حيث اجريت عملية ترميز للبيانات وتحليل التكرار المشترك للعناصر المفاهيمية (Co- occurrence analysis) لاستنباط الأنماط والروابط بين احتياجات المتعلمين ومراحل نموذج كولب التعليمي. (Friese, 2020; Sotiriadou, Brouwers, & Le, 2014; ATLAS, n.d)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الاعتبارات الأخلاقية

تم تطبيق إجراءات المحافظة على خصوصية جميع المشاركين، وإخفاء هويتهم، والتعويض عنها بالحروف الأولى من الاسم؛ بالإضافة إلى الإدلاء مسبقاً بجميع الوثائق الرسمية التي تحفظ حقوقهم مثل كتاب الموافقة على إجراء المقابلة مع المتعلمين، ونموذج الموافقة على المشاركة بالدراسة مع توضيح الهدف من الدراسة وجميع الإجراءات.

إجراءات الدراسة

أجرت الباحثة الدراسة وفق الخطوات الآتية:

1. الاطلاع على الدراسات والأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وذلك بغرض تحليلها ومناقشتها والاستفادة منها في إعداد الإطار النظري، وتوظيفها في معالجة مشكلة وإجراءات الدراسة الحالية.
2. إعداد أداة الدراسة بالاستعانة بالخبراء وذوي الاختصاص والدراسات السابقة.
3. عرض أداة الدراسة بعد تصميمها على محكمين مختصين في المناهج والتدريس وتكنولوجيا التعليم والقياس والتقويم وعلم النفس التربوي.
4. أخذ الموافقات الرسمية اللازمة بعد تحديد عينة الدراسة ملحق (2).
5. عمل مقابلات مع طلبة من جامعة القدس المفتوحة تم اختيارهم بشكل عشوائي من مجتمع الدراسة بعد التوقيع على نموذج الموافقة ملحق (3).
6. ترتيبُ البياناتِ التي جمعها وتبويبُها. وأُجرِيتْ عليها التحليلاتُ النوعية ببرنامج ATLASti.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

7. عرض نتائج الدَراسة، ومناقشتها، ووضع التوصيات، والمقترحات.

نتائج الدراسة

للإجابة عن سؤال الدراسة " ما فاعلية التعلم الإلكتروني القائم على نموذج كولب التعليمي في تلبية احتياجات المتعلمين في جامعة القدس المفتوحة؟"

سيتم عرض نتائج الدراسة التي كان هدفها معرفة مدى فاعلية التعلم الإلكتروني القائم على نموذج كولب التعليمي لتلبية احتياجات المتعلمين في جامعة القدس المفتوحة من خلال إجابة السؤال التالي: " ما هي أنماط التعلم السائدة لتلبية احتياجات المتعلمين في جامعة القدس المفتوحة بناء على نموذج كولب التعليمي؟"

للإجابة عن السؤال البحثي، تم تحليل المقابلات باستخدام برنامج (ATLASti) للتحليل النوعي الذي ساعد في ترميز البيانات، وحساب تحليل التكرار المشترك (co-occurrence)، لاكتشاف الأنماط والروابط بين المفاهيم في بيانات المقابلات، والنتائج في الجدول (6):

الجدول رقم(6) معامل الارتباط للتكرار المشترك للمقابلات

مرحلة كولب	احتياجات المتعلمين	التكرار	معامل الارتباط
التجربة الملموسة	الحاجة إلى تجارب عملية	6	0.031746
التجربة الملموسة	الحاجة إلى وقت للتأمل	15	0.085714
المفاهيم المجردة	الحاجة إلى شرح نظري	11	0.063953
المفاهيم المجردة	الحاجة إلى وقت للتأمل	13	0.078788
التجريب النشط	الحاجة إلى تطبيق عملي	6	0.031746
الملاحظة التأملية	الحاجة إلى وقت للتأمل	15	0.085714

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

يوضح الجدول (6) معامل الارتباط للعلاقة بين مراحل نموذج كولب التجريبي واحتياجات المتعلمين حسب ما ظهر في بيانات المقابلات، حيث أظهرت النتائج أن هناك علاقة ضعيفة بين "التجربة الملموسة" و"الحاجة إلى تجارب عملية" (معامل ارتباط 0.031746) وتكرار 6 مرات. ويقابلها وجود علاقة أقوى بين "التجربة الملموسة" و"الحاجة إلى وقت للتأمل" (معامل ارتباط 0.085714) وتكرار 15 مرة.

الشكل(1) معامل الارتباط بين التجربة الملموسة والحاجة إلى التأمل والحاجة إلى تجارب عملية.

ويظهر أيضاً أن هناك علاقة متوسطة بين "المفاهيم المجردة" و"الحاجة إلى شرح نظري" (معامل ارتباط 0.063953) بتكرار 11، ويقابلها علاقة أقوى بين "المفاهيم المجردة" و"الحاجة إلى وقت للتأمل" (معامل ارتباط 0.078788) بتكرار 13 مرة.

تحليل النتائج

للتوصل إلى نتائج الدراسة، تم تحليل المقابلات باستخدام ATLAS.ti واستخلاص التكرارات والروابط بين الأكواد المرتبطة بمراحل نموذج كولب التجريبي واحتياجات المتعلمين، أظهرت النتائج ما يلي: أظهرت مرحلة "التجربة الملموسة" ارتباطاً واضحاً بحاجة المتعلمين إلى التفاعل العملي مع المحتوى، وقد تكررت مفردات مثل "الأنشطة التطبيقية والتجارب المباشرة" في معظم المقابلات، وهو ما يظهر

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

حاجة المتعلمين إلى التأمل حتى يستطيعوا فهم هذه التجارب وتحليلها على الشكل الأمثل. ولكون التجربة الملموسة تخلق الأساس للتفكير التأملي، الذي يسمح للمتعلمين باستخلاص الدروس من خلال مراجعة ما حدث.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى تكرار طلب المتعلمون الذين يخوضون في الأنشطة التفاعلية إلى المزيد من وقت التأمل؛ وهو ما يؤدي إلى حقيقة مفادها أن التجربة الملموسة تؤدي إلى الملاحظة التأملية في دورة نموذج كولب التعليمي، وتتفق مع دراسة (Chen, & Wang, 2021) التي وجدت أن المتعلمين الذين انخرطوا في الأنشطة التفاعلية مثل المشاريع الجماعية طلبوا وقت للتأمل بشكل أكثر تكراراً.

أما مرحلة "الملاحظة التأملية" فقد ارتبطت بالحاجة إلى الوقت الكافي للتفكير بعد التجربة، حيث عبّر معظم المتعلمين عن أهمية التوقف لمراجعة ما تم تعلمه. فالملاحظة التأملية تعمل على مساعدة المتعلمين في رؤية الأنماط والعلاقات في التجارب التي يقومون بها بشكل عملي، وأخذ الملاحظات المتعلقة بها، وهذا ما يظهر حاجتهم إلى إطار نظري لتعميق فهم هذه الأنماط، وتحويلها إلى مفاهيم مجردة.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى تكرار طلب المتعلمون الذين يأخذون ملاحظاتهم بعد الملاحظة التأملية إلى المزيد من الشرح النظري؛ وهو بدوره يفضي إلى أن الملاحظة التأملية تؤدي إلى المفاهيم المجردة في دورة نموذج كولب التعليمي، وهو ما يتفق مع دراسة (Alfarsi et al., 2023) التي أشارت إلى أن استخدام التفكير التأملي في التعلم الإلكتروني عمل على زيادة المتعلمين الطلب للمواد النظرية، وهو ما يعكس الانتقال من التفكير التأملي إلى المفاهيم المجردة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

أظهرت نتائج المقابلات كذلك أن مرحلة "المفاهيم المجردة" ارتبطت بالحاجة إلى شروحات نظرية تدعم التجربة، حيث شعر المتعلمون بحاجة لتفسير المعلومات بعد النشاط. فتُوفر هذه المرحلة الإطار النظري الذي يمكن تطبيقه عملياً في مواقف جديدة، والتجريب النشط. أما مرحلة التجريب النشط، فبرزت من خلال طلب المتعلمين لفرص أكبر لتطبيق ما تعلموه في مواقف حقيقية خارج البيئة الافتراضية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طلب المتعلمون الذين يفهمون الشرح النظري مزيداً من الفرص للتطبيق العملي، والتجريب النشط، وهو ما يتفق مع دراسة (Al-Harthi & Patel, 2022) التي أشارت إلى أن 83% من المتعلمين الذين أتقنوا المفاهيم المجردة أبدوا رغبة واضحة في المشاركة في أنشطة التجريب العملي على أرض الواقع وهو ما يعكس الانتقال الطبيعي في دورة كولب التعليمي.

ويمكن أن تعزى هذه النتائج أيضاً إلى الأنماط المتكررة والروابط القوية بين الأكواد المرمزة من خلال بيانات المقابلات التي أظهرت أن التعلم الإلكتروني وفّر المرونة للمتعلمين التي تسمح لهم التعلم وفقاً لسرعتهم الخاصة، ونجد أن ذلك يظهر من خلال توفير أدوات مثل المدونات والتسجيلات الصوتية التي تعمل على مساعدة المتعلمين على التفكير في تجاربهم.

بالإضافة إلى أن التعلم الإلكتروني من خلال نموذج كولب التعليمي يساعد المتعلمين على تطبيق ما تعلموه وهو ما يعزز من فهمهم للمحتوى التعليمي وبالتالي تحسين الأداء الأكاديمي، تفاعل المتعلمين مع بعضهم البعض من خلال المنتديات النقاشية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

كما ويمكن تفسير ذلك وفقًا لما أشارت له دراسة (Kolb & Kolb, 2017) التي تدعم أن التعلم يبدأ بالتجربة الملموسة التي تتيح الفرصة للمتعلمين بالتفاعل مع المواقف العملية الحقيقية، والذي بدورها توفر الفرصة للتفكير التأملي؛ لكون التفكير التأملي هو الذي يتيح المجال لاستخلاص العبر والدروس من التجربة الحقيقية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Miettinen, 2020) التي تؤكد على أن الملاحظة التأملية تصبح أكثر فعالية عندما تقترن بالشرح النظري (المفاهيم المجردة)، الذي يعمل بدوره على مساعدة الطلبة على تكوين إطار مفاهيمي منظم للمحتوى التعليمي؛ وتتفق مع دراسة (Kayes et al., 2021) التي أثبتت أن المتعلمون الذين يمارسون التجريب النشط، والتطبيق العملي في المواقف العملية الحقيقية، يظهرون أداءً أفضل في حل المشكلات بطريقة مبتكرة.

الشكل (2) معامل الارتباط بين المفاهيم المجردة والحاجة إلى شرح نظري والحاجة إلى التأمل.

أظهرت النتائج وجود علاقة ضعيفة بين "التجريب النشط" و"الحاجة إلى تطبيق عملي" (معامل ارتباط 0.031746) بتكرار 6 مرات. وأظهرت وجود علاقة قوية بين "الملاحظة التأملية" و"الحاجة إلى وقت للتأمل" (معامل ارتباط 0.085714) بتكرار 15 مرة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وتشير النتائج إلى وجود نمط متسلسل يتوافق مع مراحل نموذج كولب: تبدأ بالتجربة الملموسة، تليها الملاحظة التأملية، ثم بناء المفاهيم المجردة، وأخيراً التطبيق العملي. وقد أوضح التحليل بأن النمط الأكثر شيوعاً بين المتعلمين هو النمط التباعدي، يليه الاستيعابي، ويليه التقاربي بتكرار (15، 13، 11) على التوالي والأقل شيوعاً هو النمط المتكيف بأقل تكرار (6).

كما أظهر التحليل أن بيئة Microsoft teams دعمت هذه المراحل من خلال الأدوات التفاعلية مثل: اللوح التفاعلي، الجلسات الافتراضية، تسجيل المحاضرات، والملفات التشاركية، والتي وفرت فرصاً لتلبية الاحتياجات التعليمية الفردية وتعزيز التفاعل الذاتي.

وقد عكست هذه النتائج انسجاماً مع الدراسات السابقة التي أكدت أهمية دمج نموذج كولب في بيئات التعلم الإلكتروني لتعزيز الفهم العميق والدافعية.

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج فإن هذه الدَراسة توصي وتقترح الآتي:

1- توفير فرصة للتأمل الفردي بعد كل تجربة عملية، مثل كتابة الانعكاسات الشخصية لكل متعلم لتشجيع المتعلمون على تسجيل ملاحظاتهم بعد كل نشاط.

2- تقديم شرح نظري بعد الوقت التأملي حتى يتسنى للمتعلمين تحويل ملاحظاتهم إلى مفاهيم.

3- العمل على التطبيق في المواقف العملية الحقيقية بعد الشرح النظري.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو هاشم، السيد محمد. (2000). أساليب التعلم في ضوء نموذجي "كولب" و"أنتوسل" لدى طلاب الجامعة: دراسة عاملية. دار المنظومة.

الزين، بسام فضل. (2022). واقع التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة القدس المفتوحة في ظل أزمة كورونا. مجلة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية، 5(1)، 216-262.

دياب، سهيل. (2003). مناهج البحث العلمي. غزة: دار الشروق.

سعد، عبير محمود. (2015). مبادئ التعلم الإلكتروني وتطبيقاته. عمان: دار الكندي.

عبيسة، نورية حسن منصور، وآخرون. (2016). أثر برنامج قائم على أساليب التعلم لنظرية كولب في تحسين مهارات التفكير الناقد لطلبة الجامعة. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث، 11.

محمد، دينا رمضان، وآخرون. (2023). استخدام نموذج كولب في تدريس الأحياء لتنمية مهارات التفكير المستقبلي. مجلة كلية التربية، 122.

مرنيز، عفيف. (2021). أساليب التعلم المفضلة حسب نموذج كولب لدى تلاميذ التعليم الثانوي. مجلة روافد، 5(1)، 206-230.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Al-Hussein, M. A., & Al-Awidi, H. M. (2021). E-learning and Kolb's model: Enhancing student engagement in online environments. ***Journal of Educational Technology & Society, 24*(3), 45-59.**

Almeida, F., & Simoes, J. (2020). "The Role of Microsoft Teams in Remote Work and Education: A Systematic Review**". *Journal of Educational Technology Systems*, *49*(2), 250-267.**

Al-Quds Open University. (n.d.). Official website. https://www.**qou**.edu

ATLAS.ti. (n.d.). *The qualitative data analysis & research software*. **ATLAS.ti**. Retrieved March 23, 2025, from https://atlasti.com/

Berestova, A., Burdina, G., Lobuteva, L., & Lobuteva, A. (2022). Academic Motivation of University Students and the Factors that Influence it in an E-Learning Environment. The Electronic **Journal of e-Learning**, 20(2), pp201-210.

Brusilovsky, P., & Millán, E. (2007). **User Models for Adaptive Hypermedia and Adaptive Educational Systems**. The Adaptive Web.

Bystrenina, I., & Nikitin, P. (2022). **Adaptive knowledge control in digital learning as a factor in improving the quality of education**. Education Sciences, 12(10), 638.

Clarke, V., & Braun, V. (2017). Thematic analysis. **The Journal of Positive Psychology**, 12 (3), 297-298.

Dhupia, B., & Alameen, A. (2019). Adaptive eLearning System: Conceptual framework for Personalized study environment. In Communications in computer and information science (pp. 334–342).

Egan, J., Tolman, S., McBrayer, J. S. ., & Ballesteros, E. (2023). **Reconceptualizing Kolb's Learning Cycle as Episodic and Lifelong**. Experiential Learning and Teaching in Higher Education, 6(1), 24–33.

Farooq, R., & Sajid, M. (2023). Adaptive e-learning systems: A review of Kolb's model integration. *Computers & Education*, *180*, 104432.

Fradi, B., & Cheniti-Belcadhi, L. (2022). **ONTOLOGY MODEL FOR SMART OPEN LEARNING ENVIRONMENT BASED ON COPUTATIONAL THINKING**. Proceedings of the International Conferences on Applied Computing 2022 and WWW/Internet 2022.

Friese, S. (2020). "ATLAS.ti 8 Windows: A Powerful Software for Qualitative Data Analysis". Forum: Qualitative Social Research, 21(1).

Holstein, K., Aleven, V., & Rummel, N. (2020). **A Conceptual Framework for Human–AI Hybrid Adaptivity in Education**. Artificial Intelligence in Education, 12163, 240 - 254.

Katsaris, I., & Vidakis, N. (2021). **Adaptive e-learning systems through learning styles: A review of the literature**. Advances in Mobile Learning Educational Research, 1(2), 124–145.

Kayes, D. C., Kayes, A. B., & Kolb, D. A. (2021). **Experiential learning in teams: A dynamic approach to solving complex problems**. Routledge.

Kolb, A. Y., & Kolb, D. A. (2017). **The experiential educator: Principles and practices of experiential learning**. EBLS Press.

Kolb, David. (1984). **Experiential Learning as the Source of Learning and Development**. Englewood Cliffs, NJ:Prentice Hall,Inc.

Krippendorff, K. (2018). **Content analysis: An introduction to its methodology** (4th ed.). Sage Publications.

Lim, L., Bannert, M., Van Der Graaf, J., Singh, S., Fan, Y., Surendrannair, S., Rakovic, M., Molenaar, I., Moore, J., & Gašević, D. (2022). **Effects of real-time analytics-based personalized scaffolds on students' self-regulated learning**. Computers in Human Behavior, 139, 107547.

Microsoft. (2023). *Microsoft Teams documentation*. **Retrieved October 10, 2023**, from https://learn.microsoft.com/en-us/microsoftteams/

Miettinen, R. (2020). **Experiential learning theories and their application in practice**. Oxford Research Encyclopedia of Education.

Neuendorf, K. A. (2017). **The content analysis guidebook** (2nd ed.). Sage Publications.

Oussous, A., Menyani, I., Srifi, M., Lahcen, A., Kheraz, S., & Benjelloun, F. (2023). **An Evaluation of Open Source Adaptive Learning Solutions**. Inf., 14, 57.

Roberts, V. (2022). Open learning design for using open educational practices in high school learning contexts and beyond. **Journal for Multicultural Education**, 16(5), 491–507.

Roll, I., & Winne, P. H. (2015). Understanding, evaluating, and supporting self-regulated learning using learning analytics. **Journal of Learning Analytics**, 2(1), 7–12.

Sotiriadou, P., Brouwers, J., & Le, T. A. (2014). "Choosing a qualitative data analysis tool: A comparison of NVivo and ATLAS.ti". *International Journal of Social Research Methodology***, 17(1), 1-16.**

Toktarova, V. (2022). Model of Adaptive System for Mathematical Training of Students within eLearning Environment. **International Journal of Emerging Technologies in Learning** (IJET), 17(20), 99–117

Tuczyński, K. (2023). **Distance Education: An analysis of learning theories in an e-learning environment**. Kultura I Edukacja, 142(4), 67–79.

Waladi, C., Khaldi, M., & Sefian, M. (2023). **Machine Learning Approach for an Adaptive E-Learning System Based on Kolb Learning Styles**. Int. J. Emerg. Technol. Learn., 18, 4-15.

Chen, L., & Wang, Y. (2021). *Enhancing reflective observation in experiential learning: The role of interactive activities*. **Journal of Educational Psychology, 113**(4), 678-695.

Alfarsi, G., Tawafak, R. M., & Malik, S. I. (2023). The impact of reflective journals on abstract conceptualization in online learning: A Kolb's model perspective. *Computers & Education, 187*, 104567.

Al-Harthi, A., & Patel, D. (2022). *When theory meets practice: Student demands for applied learning opportunities in higher education*. Higher Education Research & Development, 41(4), 1128-1143.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ملحق (1)

قائمة بأسماء السادة المحكمين

الرقم	اسم المحكم	الرتبة	التخصص	مكان العمل
١	أ.د. عبد المهدي الجراح	أستاذ	تكنولوجيا تعليم	الجامعة الأردنية
٢	أ.د. منعم السعايدة	أستاذ	مناهج وتدريس	الجامعة الأردنية
٣	أ.د. منصور الوريكات	أستاذ	تكنولوجيا تعليم	الجامعة الأردنية
٤	أ.د. مهند الشبول	أستاذ	تكنولوجيا تعليم	الجامعة الأردنية
٥	أ.د. فريال ابو عواد	أستاذ	علم النفس التربوي	الجامعة الأردنية
٦	د. يوسف العاروري	أستاذ مشارك	تكنولوجيا تعليم	الجامعة الأردنية
٧	أ.د. محمد شاهين	أستاذ	قياس وتقويم	جامعة الخليل
٨	أ.د. تيسير أبو ساكور	أستاذ	مناهج وتدريس	القدس المفتوحة \الخليل
٩	أ.د. عادل ريان	أستاذ	قياس وتقويم	القدس المفتوحة\ الخليل
١٠	د. خالد كتلو	أستاذ مشارك	علم نفس تربوي	القدس المفتوحة\ الخليل
١١	أ.د. مجدي زامل	أستاذ	مناهج وتدريس	القدس المفتوحة\ رام الله
١٢	أ.د. معتصم مصلح	أستاذ	مناهج وتدريس	القدس المفتوحة\ رام الله
١٣	د. رامي المحتسب	أستاذ مساعد	تكنولوجيا تعليم	جامعة بيرزيت

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ملحق (2)

الموافقة على مقابلة طلبة الجامعة

جامعة القدس المفتوحة
فرع الخليل

حضرة أ. د. ابراهيم الشاعر المحترم
رئيس جامعة القدس المفتوحة
بوساطة د. محمد الحروب المحترم
مدير فرع الخليل

الموضوع : توزيع استبانة في الجامعة

تحية طيبة وبعد ،،،،

تقدم لكم بجزيل الشكر والامتنان على جهودكم في خدمة الجامعة ورفعتها مقدرة لكم قيادتكم الرشيدة التي نوالكم إياها في قيادة الجامعة، وأفيدكم بأنني الدارسة الباحثة في مرحلة كتابة الأطروحة، حيث أنجزت الجانب النظري، وصممت الاستبانة وحكمتها، كأداة للأطروحة التي هي بعنوان" فاعلية التعلم الإلكتروني القائم على نموذج كولب التعليمي لتعزيز الإدارة الذاتية والتفاعل النشط وتلبية احتياجات المتعلمين في جامعة القدس المفتوحة " وبناء عليه فإنني أمل منكم التكرم بالموافقة لي بتوزيع الاستبانة على أفراد الدراسة المتمثلين بطلبة جامعة القدس المفتوحة.

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير ،،،،

دانيا عمرو

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ملحق (3)

مقابلة تلبية احتياجات المتعلمين

فاعلية التعلم الإلكتروني القائم على نموذج كولب التعليمي لتلبية احتياجات المتعلمين في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الطلبة.

شكرًا لكم على المشاركة في هذه المقابلة، التي تهدف إلى معرفة مدى فاعلية التعلم الالكتروني القائم على نموذج كولب التعليمي لتلبية احتياجات المتعلمين في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الطلبة. يُرجى الإجابة عن الأسئلة التالية بأمانة وصراحة. سيتم استخدام البيانات المجمعة لأغراض البحث فقط وسيتم الحفاظ على سرية البيانات الشخصية.

المحور الأول: تخصيص التجربة التعليمية لتناسب الاحتياجات الفردية

1. برأيك ما هي الأدوات أو الاقتراحات التي يوفرها النظام وتساعدك على تحسين أدائك التعليمي؟

المحور الثاني: تقديم محتوى ملائم

2. من وجهة نظرك ما مدى تحديث المحتوى التعليمي بشكل منتظم لتلبية احتياجاتك المتغيرة أو لتضمين موضوعات جديدة؟

المحور الثالث: الاستجابات التعليمية المرنة

3. عندما تواجه صعوبة في فهم محتوى معين، برأيك ما هي الخيارات المرنة التي يزودك النظام بها لتوضيح المعلومات (مثل شروحات إضافية أو أمثلة عملية)؟

المحور الرابع: تقديم ملاحظات متكيفة بناءً على الاستجابات السابقة

4. هل ترى أن الملاحظات المقدمة تساعدك في تحسين نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة لديك ولماذا؟

المحور الخامس: تقييم شامل لتلبية الاحتياجات الفردية

5. ما الميزات التي تساهم بشكل كبير في تحسين تجربتك التعليمية؟

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ملحق (4)

نموذج الموافقة على إجراء المقابلة

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

نموذج موافقة المشاركة (اول نسخة للباحث)

أنا (اسم مطبوع) ..... على استعداد بالمشاركة في هذه الدراسة البحثية

إعطاء موافقتي يعني :

- لقد فهمت الهدف من هذه الدراسة ، ماذا يتوجب علي ان أفعله، وعن أي مخاطر/منافع متعلقة بهذه الدراسة
- لقد قمت بقراءة ورقة معلومات المشارك، التي يمكنني الاحتفاظ بها كمرجع لي، واتيحت لي الفرصة لمناقشة مشاركتي بهذه الدراسة إذا أردت ذلك.
- قامت الباحثة بالاجابة عن أي سؤال متعلق الدراسة وانا سعيد باجاباتها.
- أدرك ان المشاركة في هذه الدراسة أمر تطوعي تماما وغير ملزم. لن يؤثر قراري بالمشاركة او عدم المشاركة على علاقتي الحالية او المستقبلية مع الباحثين أو أي شخص أخر في الجامعة الاردنية.
- أدرك أني استطيع إيقاف المقابلة بأي وقت إذا اردت ذلك، بناءا عليه سوف يتم مسح التسجيل ولن يتم تضمين المعلومات التي شاركتها معكم في نتائج هذه الدراسة، إلا إذا اخبرتكم بأني اريد منكم الاحتفاظ فيها. لقد فهمت أيضا انه يمكنني عدم الإجابة عن أي سؤال لا أريد الإجابة عنه.
- لقد فهمت انه سوف يتم استخدام نتائج الدراسة كما هو مذكور سابقا في ورقة معلومات المشارك.
- أدرك انه سوف يتم تخزين معلوماتي الشخصية التي تم تجميعها خلال مراحل هذه الدراسة في مكان آمن وسوف تستخدم للاهداف التي وافقت عليها. أدرك ان المعلومات الخاصة بي لن يتم مشاركتها للأخرين إلا بإذن مني ، بإستثناء ما يقتضيه القانون.

انا أُوافق على (الرجاء وضع اشارة **X** داخل المربع) :

التسجيل الصوتي للمقابلة ☐ نعم ☐ لا

هل تريد ان تتلقى نتائج هذه الدراسة بشكل عام؟ ☐ نعم ☐ لا

اذا كانت الإجابة بنعم، يرجى الإشارة للطريقة المفضلة لديك:

- البريد الالكتروني: ---------- ----------
- طرق أخرى (الواتس اب) : ----------

الاسم ----------

التوقيع ----------

التاريخ ----------

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
'07-7675

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

نموذج موافقة المشاركة (ثاني نسخة للمشارك)

أنا (اسم مطبوع) ..... على استعداد بالمشاركة في هذه الدراسة البحثية

إعطاء موافقتي يعني :

- لقد فهمت الهدف من هذه الدراسة ، ماذا يتوجب علي ان أفعله، وعن أي مخاطر/منافع متعلقة بهذه الدراسة
- لقد قمت بقراءة ورقة معلومات المشارك، التي يمكنني الاحتفاظ بها كمرجع لي، واتيحت لي الفرصة لمناقشة مشاركتي بهذه الدراسة إذا أردت ذلك.
- قامت الباحثة بالاجابة عن أي سؤال متعلق الدراسة وانا سعيد باجاباتها.
- أدرك ان المشاركة في هذه الدراسة أمر تطوعي تماما وغير ملزم. لن يؤثر قراري بالمشاركة او عدم المشاركة على علاقتي الحالية او المستقبلية مع الباحثين أو أي شخص أخر في الجامعة الأردنية.
- أدرك أني استطيع إيقاف المقابلة بأي وقت إذا اردت ذلك، بناءا عليه سوف يتم مسح التسجيل ولن يتم تضمين المعلومات التي شاركتها معكم في نتائج هذه الدراسة، إلا إذا اخبرتكم بأني اريد منكم الاحتفاظ فيها. لقد فهمت أيضا انه يمكنني عدم الإجابة عن أي سؤال لا أريد الإجابة عنه.
- لقد فهمت انه سوف يتم استخدام نتائج الدراسة كما هو مذكور سابقا في ورقة معلومات المشارك.
- أدرك انه سوف يتم تخزين معلوماتي الشخصية التي تم تجميعها خلال مراحل هذه الدراسة في مكان آمن وسوف تستخدم للاهداف التي وافقت عليها. أدرك ان المعلومات الخاصة بي لن يتم مشاركتها للأخرين إلا بإذن مني ، بإستثناء ما يقتضيه القانون.

انا أُوافق على (الرجاء وضع اشارة **X** داخل المربع) : ☐ نعم ☐ لا

- التسجيل الصوتي للمقابلة
- هل تريد ان تتلقى نتائج هذه الدراسة بشكل عام؟ ☐ نعم ☐ لا

اذا كانت الإجابة بنعم، يرجى الإشارة للطريقة المفضلة لديك:

- البريد الالكتروني: ----------
- طرق أخرى (الواتس اب) : ----------

الاسم ----------

التوقيع ----------

التاريخ ----------